

سلسلة مقالات

أبي ميسرة الشامي "تقبله الله"



سلسلة مقالات منهجية

توضح أصول انحراف طالبان وتنظيم القاعدة، ارتأينا إعادة نشرها اليوم لظهور صدق ما ذكر فيها حين كان ينكره الكثيرون قبل سنوات.



مؤسسة المرهفات الإعلامية

جمادى الأولى ١٤٤١ هـ

فاضة الشام وكسر الأصنام

كتبه: أبو ميسرة الشامي - غفر الله له



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أما بعد:

لقد ابتلي الجهاد في عصرنا بداءين خطيرين حالقين للدين، داء الحزبية وداء الإرجاء، ومن تتبع هذين الداءين وجد أنهما ينبعان من الحرص على الإمارة وإعجاب المرء برأيه، وهذا الحرص على الإمارة هو من الحرص على المال والشرف والدنيا، ولقد شهد هذه الظاهرة المهاجرون والأنصار في الشام بأعينهم عندما رأوا رؤوس جبهة الجولاني ممن كانوا يكفرون الجيش الحر العلماني المرتد، انقلبوا مدافعين عنهم بدمائهم وأموالهم، فيها هو الهاربي يزعم الآن أن الجيش الحر جيش إسلامي على عقيدة الصديق والفاروق (رضي الله عنهما)!! وقد أعانته على المهاجرين والأنصار في ولايات الخير والبركة والرفقة! فانحل من الدين وانسلخ منه بمظاهرة المرتدين على المسلمين واستبدال شريعة أحكم الحاكمين الكاملة بشرائع الغاب الناقصة، غابة الفصائل والعصابات التي جمعت بين دعوى الحكم بأصل الشريعة والامتناع عن معظم شرائعها الظاهرة المتواترة كالمباني والحدود والحسبة وضرب الجزية، فظاهر الممتنعين عن الشرائع فضلا عن الجاحدين بها من العلمانيين والحدائيين في المجالس العسكرية والمدنية، ودفعه مرض قلبه إلى الردة، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

سلول ومجالس الائتلاف المحلية مسلمين، وبالحزبية، جعلوا وجود تنظيم القاعدة مقدما على فرض الخلافة، وهكذا، لحماية كراسيهم الفانية ووجاهتهم العفنة.

وهكذا، قبيل الملاحم سيرى الناس العجب العجيب مما لم يكن يخطر على بال، فهل كان يظن أي "جهادي" أن أحد أفرع تنظيم القاعدة سيناصر المرتدين من العلمانيين والممتنعين عن الشرائع والموالين لآل سلول على المسلمين؟! هل كان يعرف أحدهم أن تنظيم القاعدة له سفير مقيم في طهران إيران وأن خط "الهجرة" إلى خراسان هو تحت إشراف مخابرات الروافض الصفيين الذين لا يكفّهم الظواهري ولا الملا عمر؟ هل كان يظن أحدهم أن قيادة تنظيم القاعدة ستخرج الكلمات تثني عن الطاغوتين الإخوانيين مرسي وهنّيّة وتدعو لهما؟ وهكذا، هل كان يظن أي "جهادي" أن الملا عمر وإمارته ستثني على طاغوتي قطر حمد وتميم؟ أو أنهم سيدعون لهما بألفاظ الولاء؟ أو أنهم سيعبدون حكومتها "دولة شقيقة"؟ أو أنهم سيرسلون الوفود إلى دولة الدجال إيران ويجعلونهم مسلمين ودولتهم مسلمة ويتقربون إليهم بسياسات شيطانية؟ وذلك أثناء الحرب الشرسة الدائرة بين المسلمين والرافضة! أو أنهم سيجعلون الطاغوت مرسي رئيسا "شرعيا"؟

والله لا أرى إلا أن هذه الانحرافات هي مقدمة الملاحم الكبرى، وخروج الأعور الإسرائيلي الدجال عقبها، اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة الدجال.

وقبل الخوض في طوائف طالبان أقول: قال الفاروق (رضي الله عنه): "والذي نفسي بيده لو أطاعنا أبو بكر لكفرنا في صبيحة واحدة إذ سألوا التخفيف عن

الزكاة، فأبى عليهم وقال: لو منعوني عقالا لجاهدتهم" [مصنف ابن أبي شيبة]، وقال: "كدنا نكفر في غداة واحدة لولا أن الله تداركنا بأبي بكر الصديق رضي الله عنه" [الإبانة الكبرى]، وعن أبي رجاء العطاردي (رحمه الله) قال: "أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك، لولا أنت هلكنّا! فقلت: من المقتل ومن المقتل؟ قال: ذاك عمر بن الخطاب يقتل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة" [تاريخ دمشق]، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: "والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله"، ثم قال الثانية، ثم الثالثة [تاريخ دمشق]، وقال وكيع بن الجراح (رحمه الله): "لولا أبو بكر ذهب الإسلام" [الإبانة الكبرى]، وقال الحسن البصري (رحمه الله): "لولا ما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة" [تاريخ دمشق].

قلت: والله الذي لا إله إلا هو، لولا الدولة الإسلامية لكفرنا وهلكنا جميعا... كدنا في الشام أن نركن إلى الذين ارتدوا من عصابات الجيش الحر وآل سلول، وكدنا أن نترك الشريعة وأحكامها وننّبع توجيهات "الحكماء" ووثائقهم، وذلك بمكر الجولاني ومعصيته وخروجه، لكن الله (جل وعلا) أكرمنا بإعلان الدولة الإسلامية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد: اطلعت على بيان مضحك لـ"نائب الإمارة الإسلامية ومشرف الشورى القيادي للإمارة الإسلامية الحاج ملا اختر محمد منصور" بعنوان: "رسالة الشورى القيادي للإمارة الإسلامية إلى الشيخ أبي بكر البغدادي وإخوانه المجاهدين"، وخلاصة دعواه هي:

(1) "إمارة" طالبان حكمت بـ"الشريعة" وحاربت الشرك والبدع
(2) "إمارة" طالبان قاتلت الصليبيين
(3) "إمارة" طالبان مدحها الشهداء والعلماء
(4) "إمارة" طالبان "ثابتة" على السنة والجماعة لم تبدل
(5) لا بد من التثبت قبل الحكم على "إمارة" طالبان ولا يُقبل إلا ما جاء عنها رسميا
(6) الخارجون عن طاعة "إمارة" طالبان مفسدون
(7) لا بد من القتال صفا واحدا ضد الصليبيين وعليه يدعو أمير المؤمنين الكرار الحسيني البغدادي (نصره الله وقهر به المرتدين والصليبيين) إلى ترك خراسان لطوائف طالبان وإلا فإن خلافته (نصرها الله) "ستسبب في إحزان مسؤولي المجاهدين، وعلماء الدين، وآلاف المجاهدين الصالحين"، و"ستسبب في إفقاد حُهم وإخلاصهم" لها... فأقول رادّا عليه متوكلا على المولى جلّ في علاه: قد أخبرني المهاجرون إلى الشام من خراسان عربا وعجمًا أمورا لم أكن أعرفها عن وضع الأحزاب في أفغانستان ووزيرستان، والواقع يُعرف بـ"طالبان" أقرب إلى طوائف مشتتة، كل طائفة تسمي نفسها "طالبان" وتربطها بيعتها بـ"الملا" الذي لم يلقاه أحد منذ السقوط، وأكثرهم ديوبندية (فرقة ضالة على الإرجاء والرأي والكلام)، يتعصبون للمذهب الحنفي جهلا (وبعض ما سأذكره في الملحق من طوام طالبان لا يتباه لا أبو حنيفة ولا أهل الرأي ولا المرجئة بل ولا حتى الجهمية)، وأكثر أمرائهم لهم علاقات مع طوائف التجسس المرتدة في باكستان ("آي إس أي")،



وكثير من جنودهم على شرك أكبر مخرج من الملة بدعاء الأموات والاستشفاع بهم والنذر والذبح لهم والسجود لقبورهم، وكثير من طوائفهم يحكمون الآن بالفصول القبلية دون الأحكام الشرعية في مناطق يدعون فيها التمكين، ثم ديههم "الملا" كل ملا (أي ليس الملا عمر خاصة)، فما أوجبه من الحرام أوجبه وما حرّمه من الحلال حرّمه، لا يعرفون القرآن والسنة إلا للتبرك... وهذه شهادة المهاجرين من خراسان...

فإن قيل: "إمارة طالبان حكمت بالشرعية وحاربت الشرك والبدع وهي على السنة والجماعة ومدحها العلماء والشهداء وتقاتل الصليبيين"، قلت: لو صحت دعواهم في ماضيهم وتاريخهم، فقد نقضوه بحاضرهم وواقعهم، فهل من الحكم بالشرعية وسلوك السنة موالاة الطواغيت والجواسيس؟ وهل من الشرعية الإقرار بـ "شرعية" الديمقراطية الكفرية وما بُني عليها؟ وهل من الشرعية التقرب إلى حكومة الروافض المرتدين المحاربين لأهل السنة في الشام واليمن والعراق وخراسان وفارس وجزيرة العرب؟ وهل من الشرعية الدعوة الوطنية والامتناع عن جهاد الطلب فضلا عن جهاد الدفع؟ فلو جاز مهادنة بعض الكفار الأصليين بصلح مؤقت، فلا يجوز الدعوة إلى مسالمة جميع كفار الأرض! وكل هذه الأمور الشاهد عليها ألسنة الأمراء في طالبان أنفسهم، وبلغت الأفاق عبر موقعهم الرسمي، وذكرت كثيرا منها في مقالة سابقة رادا على المنتكس الساقط أبي المنذر الشنقيطي (جمع الله بينه وبين حمير العلم في الدنيا والآخرة)، وكان عنوانها "خلافة على منهاج النبوة أم خلافة قُطرية؟"

وعليه أقول، من الخطأ المكرر بين أنصار الدولة الإسلامية أن يطعنوا في شرعية "إمارة" طالبان بأمور فرعية ويتبركون الأصول! فيذكرون حقا أن الملا عمر غير قرشي (وأكدت "إمارة" طالبان عدم قرشية الملا عمر في سيرته الذاتية المنشورة عبر موقعها) وأن الملا عمر لم يدع الإمامة العظمى (كما هو بين واضح

الإسلام وأمثال هذه الأمور" [مجموع الفتاوى]. فالشرعية الواجبة على الطائفة التزامها والزامها ليست فقط محاكم شرعية ودواوين للحسبة، بل جهاد الدفع والطلب مع القدرة والولاء والعداء والحب والبغض في الله جل في علاه، فكيف بمن جاهر بامتناعه عن جهاد الدفع دون استحياء (أي صرحوا مرارا وتكرارا بأنهم لن يقتاتوا المرتدين والصائين من النصارى والمشرىين أبدا إلا "المحتلين لأفغانستان")، بل ويوالي الطواغيت والمرتدين في حكومات قطر وباكستان وإيران و"الإخوان"؟ ويُقاتل المجاهد الذي يأبى الدخول في طاعة إمارتهم المزعومة ويسميه "خارجيا" ويسمي الرافضة والطواغيت وأنصارهم "مسلمين"؟ فإن كانت الطائفة المبتدعة الممتنعة عن السنة تُقاتل حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، أفلا تُقاتل الطائفة الممتنعة عن الولاء والبراء؟ وإذا قُوتلت تلك الطائفة هل قاتلها من جنس قتال المبتدعة أو من جنس قتال الطوائف الممتنعة عن الشرائع الظاهرة المتواترة!

فإن قيل: "اتق الله يا هذا، هذا هو الملا محمد عمر مجاهد خادم الجهاد والمجاهدين وهذه إمارته التي أوتى المهاجرين من تنظيم القاعدة وغيره قبل غزوات 11 أيلول المباركة" قلت: إن كان الملا عمر ميتا، وأرجو ذلك، حتى لا تكون البيانات الضالة في ميزان سيئاته بل في ميزان سيئات من كذبها عليه- إن كان الملا عمر ميتا، فاللوم على خلفه، و"إمارة" طالبان ليست أفضل من تنظيم القاعدة الذي ضلّ بعد استشهاد الشيخ المجاهد أسامة بن لادن (تقبله الله)، وإن كان حيا، فله وإمارته سلف فيمن زكاهم يوما من الأيام الشيخ عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن وغيرهما، كرتاني وسياف وأحمد شاه مسعود وأحمد ياسين وحماس وعمر البشير وحسن الترابي وأبي حفص الموريتاني وعبد الحكيم بلحاج وسلمان العودة وسفر الحوالي وسيد إمام (عبد القادر بن عبد العزيز) وشريف شيخ أحمد (رئيس "اتحاد المحاكم